لاهين عن الايمان وعن امر الله تعالى قوله تعالى يسئلون ايان يوم الدين يعني اي اوان يوم
الحساب استهزاء منهم به فاخبر الله تعالى عن ذلك اليوم فقال يوم هم على النار يفتنون يعني بالنار
تحرقون وتعذبون ويقول لهم الخزنة ذوقوا فتنتكم اي ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
يعني هذا العذاب الذي كنتم به تستهزؤن يعني كنتم تستعجلون على وجه الاستهزاء ثم بين ثواب المتقين
فقال عز وجل ان المتقين في جنات وعيون يعني في بساتين وانهار قوله تعالى اخذين
يعني قابلين ويقال قانعين في الدنيا ما آتاهم ربهم يعني قابضين ما اعطاهم الله تعالى من الثواب انهم
كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا محسنين في اعمالهم قال عاصم اخذين نصب على الحال ومعناه في
جنات وعيون في حال اخذ ما آتاهم ربهم ثم قال عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
يعني قليلا من الليل ما ينامون وقال بعضهم كانوا قليلا تم الكلام يعني مثل هولاء المتقين
كانوا قليلا ثم اخبر عن اعمالهم فقال من الليل ما يهجعون يعني لا ينامون بالليل كقوله والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما وقال الضحاك كانوا من الناس قليلا وقال الحسن لا ينامون الا قليلا
وقال الربيع ابن انس لا ينامون بالليل الا قليلا وبالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون عند
السحر ويقال يصلون بالليل ويستغفرون عند السحر ذنوبهم وفي اموالهم حق يعني نصيب
للفقراء للسائل والمحروم السائل المسكين الذي يسال الناس والمحروم المتعفف الذي لا يسال
ويقال المحروم المحترف الذي لا يبلغ عيشه وقال الشعبي اعياني ان اعلم من المحروم وروى
سفين عن ابي اسحق عن قيس قال سالت ابن عباس من السائل والمحروم وقال السائل الذي
يسال والمحروم المحارف الذي ليس له سهم في الغنيمة وهكذا قال ابرهيم النخعي ومجاهد
والربيع ابن انس وعن عكرمة عن ابن عباس قال المحروم الفقير الذي اذا خرج الى الناس
استعفف فلم يعرف مكانه ولا يسال الناس فيعطونه وقال الزجاج المحروم الذي لا ينمو له مال
ويقال بالفارسية بي دولت يعني لا اقبال له ثم قال وفي الارض ايات للموقنين يعني فيمن اهلك
قبلهم لهم عبرة ويقال فيها علامات بوحدانية الله تعالى كانه قال جعلت جميع الاشياء مرآة لك

لتنظر اليها وترى ما فيها ومراد النظر في المرآة رؤية من لم يره ليرى فكانه قال فانظر في اياتي
لتعلم اني صانع كل الاشياء فاذا نظرت الى النقش فالنقش يدل الى نقاشه واذا نظرت الى النفس
وعجايب تركيبها يدل الى خالقها واذا نظرت في الارض فمختلف الاشياء عليها يدل الى ربها ومن البحار
والجبال والانهار والثمار وفي انفسكم يعني علامات وحدانيته في انفسكم افلا تبصرون يعني
افلا تتفكرون في خلق انفسكم كيف خلقكم وهو قادر على ان يبعثكم ثم قال عز وجل وفي السماء
رزقكم يعني من السماء ياتي سبب رزقكم وهو المطر ويقال وعلى خالق السماء رزقكم وما توعدون يعني
وما توعدون من الثواب والعقاب والخير والشر وقال مجاهد وما توعدون يعني الجنة والنار وهكذا
قال الضحاك ثم قال عز وجل فورب السماء والارض اقسم الرب بنفسه انه لحق يعني ما قسمت
من الرزق لكاين مثل ما انكم تنطقون يعني يقولون لا اله الا الله يعني كما ان قولكم لا اله الا الله حق كذلك قولي
ان رزقكم حق ويقال معناه كما ان الشهادة واجبة عليكم فكذلك رزقكم واجبة علي ويقال معناه هذا
الذي ذكر من امر الايات والرزق حق يعني صدق مثل ما انكم تنطقون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ابى ابن ادم ان يصدق ربه حتى اقسم له فقال فورب السماء والارض انه لحق قرا حمزة والكسائي
وعاصم في رواية ابي بكر مثل ما انكم تنطقون بضم اللام والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فهو نعت للحق
وصفة له ومن قرا بالنصب فهو على التوكيد على معنى انه لحق حقا مثل نطقكم قوله تعالى
هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين يعني جاء جبريل عليه السلام مع احد عشر ملكا عليهم السلام
المكرمين اكرمهم الله تعالى ويقال اكرمهم ابرهيم عليه السلام واحسن عليهم القيام اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما يعني سلموا عليه فرد عليهم السلام ثم قال سلام قرا حمزة والكسائي قال سلم اي امري سلم
اي صلح ثم قال عز وجل قوم منكرون يعني انكرهم ولم يعرفهم ويقال كانوا لا يسلمون في ذلك الوقت
فلما سمع منهم السلام انكرهم فراغ الى اهله يعني عمد الى اهله ويقال عدل ومال الى اهله ويقال عدل
من حيث لا يعلمون لاي شيء عدل يقال راغ فلان عنا اذا عدل عنهم من حيث لا يعلمون فجاء بعجل سمين
قال بعضهم كان لبن بقرة كله سمينا فلهذا كان العجل سمينا فقربه اليهم فلم ياكلوا فقال الا تاكلون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)